الكذبة السّافرة وحدها تملك الآن حرية قـول الحقيقـة. إنّ الخلـط بـين الأكاذيب والحقائق جعل التمييز بينها أمراً عسيراً، وجهد سـيزيف للحفـاظ على قدر بسيط من المعرفة، بات يميّز النصر الـذي يحقّقـه التنظيـم المنطقـي للمبـدأ الـذي يقبـع محطّمـاً علـى أرض الميـدان. إنّ تحويـل مجمـل قضايـا الحقيقة إلى قضايا قوّة، و تلك عمليـة لا تسـتطيع الحقيقـة نفسـها الهـروب منها ـ هذا إذا لم تُدهس من قبل القوّة ـ لا تعمل فقط علـى كبـح الحقيقـة كما هو الحال في ظلّ الأنظمة القمعية، بل تؤدّي إلى نسف جوهر الإختـلاف بين الحقيقي والزائف، والذي يعمل مرتزقة المنطـق باجتهـاد علـى إلغائـه. وهكذا يستمرّ هتلر في الحياة، هتلر الذي لا يستطيع أحد أن يجزم فيمـا إذا كان قد مات حقّاً أو فرّ هارباً.

بين أوساط بعـض المتنفّذيـن الضـالعين اليـوم، تفقـد الحقيقـة وظيفتهـا الشريفة في تمثيلها الزائف للواقع. لا أحد يصـدّق أحـداً، والجميـع يدّعـون المعرفة. تُطلق الأكاذيب لمجرّد أنّ البعض يريد أن يؤكّد بأن لا حاجة لهـم للآخر أو لرأيه السّديد. الكذبة التي كانت يوماً وسيلة حرّة للتواصـل تصبحُ اليوم واحدة من تقنيات الغطرسة وتتيح المجال لكـلّ فـرد بـأن يبـثّ حولـه مناخاً جليدياً يستطيع دائماً الإحتماء في كنفه.

ثيودور أدورنو